وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية

المعاني النبوية الشريفة في البحث الجامعي العراقي

1995م ـ 2003م

رسالة تقدمت بها الطالبة

رغد إسماعيل حسين الأوسي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

ليث اسعد عبد الحميد

1429هـ 2008م

المبحث الأول : بناء الخطة

الخطة

ان لكل دراسة خطة يجب على الباحث وعيها ، تستند إلى العنوان الرئيس للدراسة وطبيعة الموضوع . وهي تختلف من باحث إلى آخر وبين موضوع وآخر ، ويجب مراعاة الدقة والترتيب في موادها بحسب أهميتها وقدمها وتخضع أبوابها وفصولها ومباحثها لأُسس سليمة ، وفكرة منظمة ورابط حتى تتميز بالموضوعات ويصبح لكل موضوع دائرة خاصة يدرس فيها دراسة دقيقة وممحصة مع بقاء الرابط بينها وبين محتوياتها واضحاً لا يشعر بانقطاع دائرة عن اخرى[1] فتكون الدراسة وحدة متكاملة .

فالخطة : ((رسم للخطوط التي يسيرعليها الموضوع والصورة التي سيكون عليها [...] قد تكون الخطة موجزة ، وقد تكون مفصلة والثانية أهم وأدل ؛ لانها تقتضي إلماماً واسعاً بالموضع ومصادره الأساسية ومشكلاته وقضاياه فهي أقرب إلى البحث نفسه))[2] .

والخطة كما يصفها أحد الباحثين المعاصرين : ((هي حلقة وصل بين (موضوع الدراسة) و(صورته النهائية) ؛ فهي الجسر الرابط بين ذلك الموضوع ، وبين ما يجب ان يكون عليه تحقيقاً للغاية المقصودة))[3] .

من هذا يتبين ان الخطة هي أساس بناء أي دراسة ولاغنى لأي باحث عنها وانها عماد الدراسات الجيدة .

بناء الخطة :ان لكل عمل مقومات يقوم عليها وكذلك الخطة لها مقومات يجب معرفتها والعناية بها وعدم اغفالها وهي :

أولاً / العنوان :

---

(1) البحث الأدبي ومنهجه،نوري شاكر الالوسي: دار الحرية للطباعة، بغداد، 1405هـ -1984م .

(2) منهج البحث الادبي، د.علي جواد الطاهر: 269، مطبعة بغداد، الطبعة السابعة، 1986م .

(3) البيان النبوي في الجهد الجامعي العراقي (1995م- 2003 م) جلال شاهر عطية رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، 2007م : 191 .

ان أول ما يلفت الانتباه إليه في أي دراسة هو العنوان فهو المفتاح الذي يفتح أبواب الدراسة ومدخل للإلمام بها ؛ فاختيار الموضوع ليس أمراً اعتباطي و((ليس عملاً شكلياً أو إجرائياً معزولاً عن نصه انما هو دلالة منتزعة من صميمه))[1] لذلك يرى البحث وجوب الأهتمام بالعنوانات الرئيسة للدراسات الجامعية العراقية وعلى وفق صلتها بالمعاني النبوية الشريفة ومدى عناية الدارسين بها .

(1) **أساليب الطلب في الحديث الشريف دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري** (**هناء محمود شهاب**) .

ضمنت الباحثة مقدمة دراستها الاشارة إلى العنوان الرئيس لدراستها؛ ذاكرةً الأسباب التي دفعتها لاختيار هذا البحث حيث ان الموضوع جديد ولم تتناوله الأقلام ((بالبحث البلاغي المعمق ، ولا سيما أقلام الباحثين الأكاديميين))[2] وكذلك لحاجة العصر ومستجداته لخلق تواصل وتأثير والتزام تتناسب معه هذه المتغيرات [3] والسؤال الذي يطرح نفسه هل وفقت الباحثة في نعت الحديث النبوي بالحديث الشريف : وهي التي صرحت بانها تريد دراسة الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري وصحيح البخاري يضم أحاديثه (ﷺ) وأحاديث مرفوعة إليه وكلام الصحابة فضلاً عن آيات القرآن الكريم والمتبع لدراستها يرى أنها افادت من أحاديثه (ﷺ) . والحديث الشريف كما ذكره الباقلاني[4] غير الحديث النبوي . لذى يتبين للبحث ان العنوان الأدق والأقرب صلة بدراسة الباحثة (هناء) (أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) .

(2) **الأساليب الانشائية في الحديث النبوي في متن صحيح البخاري للباحثة** (**منال طه عبد الرزاق**) .

---

(1) ثريا النص مدخل لدراسة العنوان القصصي : تأليف محمود عبد الوهاب 73-74 ، دار الشؤون الثقافية العامة (الموسوعة الصغيرة: 356)، بغداد 1995م .

(2) أساليب الطلب في الحديث الشريف: 4 .

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(4)اعجاز القرآن،أبي بكر بن الطيب الباقلاني:119،تحقيق السيدأحمد صقر، دارالمعرفة بمصر.

لقد أشارت الباحثة إلى أن دراستها ترمي ((إلى الكشف عن أهمية دراسة البلاغة في ظل اسلوب الحديث النبوي))[1] وبينت انها اتبعت ((في دراسة كل اسلوب منهجاً واحداً يتلخص في عرض مفهوم الاسلوب وصيغه ومعانيه الحقيقية والمجازية في أحاديث الغيب والشهادة))[2] .

اشارت الباحثة إلى ان دراستها تُعنى بأسلوب الحديث النبوي الشريف وبين عنوانها وما صرحت به بون كبير فضلاً عن اعتمادها أحاديث عالم الغيب والشهادة في متن بحثها ولم تشر إلى ذلك في العنوان مما تقدم ترشح للبحث ان (الأساليب لانشائية في أحاديث عالم الغيب والشهادة دراسة في متن صحيح البخاري) هو العنوان الأدق والأقرب صلة بتلك الدراسة من (الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري) .

(3) **أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف دراسة لغوية بيانية من خلال موطأ الإمام مالك للباحث** (**محمد سعيد عبد الله التشادي**) .

إن أول ما يلفت الانتباه إليه هو ان دراسة الحديث النبوي الشريف جاءت مختلطة مع اللغة ؛ ولحظ البحث ان البيان الذي يقصده الباحث مفهومه واجراءاته غير واضحة في المقدمة والدراسة ومصطلح البيان واضح الملامح .

وقد لحظ البيان من قراءة الدراسة ان لا علاقة لها بعلم البيان المعروف فضلاً عن افادته من أحاديث غير أحاديث النبي الكريم بعضها لأشخاص قبل إسلامهم [3]. وهذا يحيل على اضطراب الصياغة اللفظية لعنوان دراسة الباحث وقد ترشح للبحث ان (أساليب الطلب انماطها ومعانيها في أحاديث موطأ الإمام مالك دراسة إحصائية لغوية) هو العنوان الاقرب صلة بتلك الدراسة من (أساليب الطلب في الحديث النبوي دراسة لغوية بيانية من خلال موطأ الإمام مالك) .

(4) **التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً دراسة في متن صحيح البخاري للباحث** (**محمود عبد الجبار محمود**) .

---

(1) الأساليب الانشائية في الحديث الشريف : 1 .

(2) الأساليب الانشائية في الحديث الشريف : 3 .

(3) ينظر : أساليب الطلب من خلال الموطأ :5- 218 .

أشار الباحث ان المقترح الاول لعنوان دراسته كان (التوكيد دراسة بلاغية في صحيح البخاري) غير ان سعة الموضوع والمدة الزمنية محددة لم تسعفه فأخذ أحد جوانبه وهو التوكيد اللفظي [1] ويرى البحث ان عنوان دراسة الباحث بالاستناد إلى التمهيد وفصول الدراسة الثلاثة كان عنواناً متوافقاً و متناسباً مع مادة دراسته وفصولها الثلاثة .

(5) **الأساليب الانشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين للباحث** (**أحمد أمين محمد**) .

ان الغاية التي صرح بها الباحث هي غاية تعليمية دينية ((كان من الواجب تعلم لغة القرآن والحديث ، لانه ما لا يتم الواجب الا بهِ فهو واجب))[2]. ولاحظ البحث ان التحليل العام لطبيعة عنوان دراسة الباحث وبالاستناد إلى التمهيد وفصول الدراسة ان عنوان تلك الدراسة كان عنواناً دقيقاً ومتوافقاً مع المادة وفصول الدراسة الأربعة .

(6) **الحديث النبوي الجاري مجرى الأمثل دراسة أسلوبية في الصحيحين** (**أروى عبد الغني**)

أشارت الباحثة إلى أن دراستها ((ترمي إلى دراسة أسلوب الرسول (ﷺ) في حديثه الشريف الجاري مجرى المثل، على وفق ((منهج نقدي حديث له خصوصيته المتمثلة في اعتماده اللغة وسيلة لأكتشاف مواطن الجمال في النص الأدبي))[3]، وذكرت ان للدراسة هدفها الخاص؛ وهو: ((تبيّن الملامح الجمالية في الحديث النبوي الجاري مجرى المثل، والوقوف على مدى نجاحه في توظيف الوسائل اللفظية في الدعوة إلى مبادىء الدين الإسلامي الحنيف))[4] ان الالتزام بهذا المنهج الذي ينص على ان يبدأ الدارس من داخل العمل الأدبي كان الانطلاق في تحليل أساليب الحديث النبوي الجاري مجرى المثل وسير هذا التحليل اعتمد على البدء من الجزء الظاهري الملحوظ من الحديث المحلل حتى المركز ثم المواصلة من المركز إلى الخارج بحثاً عن جزء تأكيدي يعزز الرأي[5] .

---

(1) ينظر: التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً : المقدمة : 4.

(2) الأساليب الانشائية غير الطلبية : المقدمة : 3 .

(3) الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : المقدمة : ب .

(4) الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : المقدمة : ب .

(5) ينظر: الأسلوب والأسلوبية ، غراهام هاف 69–75 .

إن الهدف الخاص الذي أعلنته الباحثة قد تواشج مع المنهج الذي قامت عليه الدراسة – المنهج الأسلوبي الذي يعتمد العدول عن القانون العام للغة[1] أحال على القول باضطراب الصياغة اللفظية لعنوان دراسة الباحثة وإن الوصول إلى أسلوبية حديثه الجاري مجرى المثل هو ما تمحصت عنه الرسالة .

(7) **الدعاء في الحديث النبوي دراسة بلاغية للباحث** (**حيدر برزان سكران العكيلي**) :

أشار الباحث في مقدمة دراسته ((أرى في الحديث الشريف من السعة والعمق ما يوفر فرصة دراسة جانب من جوانب الحديث النبوي الشريف))[2] ثم عاد وذكر ((استقر حالي على موضوع الدعاء في تلك الأحاديث بالدراسة البلاغية))[3] وهذا يعني دراسة الدعاء في الحديث النبوي الشريف وهذا المشكل قد أوقع الباحث في غلط فهو لا ينفك عن التصريح بمصطلح (أحاديث الدعاء النبوي) في دراسته واشارته إلى أنه سيدرس موضوع الدعاء في الحديث النبوي الشريف[4]. وهذا أحال البحث على القول باضطراب الصياغة اللفظية لعنوان دراسة الباحث وقد ترشح للبحث ان(الدعاء النبوي الشريف دراسة بلاغية) هو العنوان الأدق والأقرب صلة بتلك الدراسة من الدعاء في الحديث النبوي الشريف – دراسة بلاغية– [5] .

(8) **التقديم والتأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية** (**رملة رشيد إسماعيل الناصري**) .

لقد وجد البحث بالاستناد إلى مقدمة دراسة الباحثة وتمهيدها وفصولها ان عنوان تلك الدراسة كان عنواناً دقيقاً ومتوافقاً لفصول الدراسة الثلاثة وان كان لا يتفق مع الهدف الذي صرحت به ((فقد أرتأيت ان ادرسه (التقديم والتأخير) في أقوال أفصح العرب سيدنا محمد (ﷺ)))[6] فهي قد درست وتمثلت لغيره (ﷺ) فذكرت أحاديث مرفوعة

---

(1) ينظر: الأسلوب والأسلوبية ، غراهام هاف : 21–23 .

(2) الدعاء في الحديث النبوي الشريف : المقدمة م

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(4) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف: 18، 22، 24، 25، 26 وما بعدها .

(5) ينظر: البيان النبوي الشريف في الجهد الجامعي العراقي : 197 .

(6) التقديم والتأخير في صحيح البخاري : 1

له وأحاديث للصحابة (ﷺ) وكذلك أشارت في المقدمة إلى انها قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول؛ في كل فصل تدرس ((تقديم أحد عناصر عملية الاسناد في الحديث الشريف))[1] وهو يشمل الحديث النبوي وغيره.

ثانياً / ثبت المحتويات

ان البحث لا يستطيع ان يحيط بالدراسات الجامعية من غير الرجوع إلى محتوى كل منها بحسب الترتيب الزمني للبحث الجامعي العراقي فهي الدليل الذي يشير إلى المنهج الذي تعتمد الدراسة وكيفية الربط بين مواد الدراسة في الموضوع الواحد ومع مواضيع أخرى ضمن الدراسة نفسها، حيث يوضع أمام كل موضوع رقم الصفحة التي تحيل عليها وله أهميته المنشودة في تقسيم ذلك المؤلف وفي تحديد قياساته وفي هندسة بنائه وأُطر هيكلته [2] ، وهو في الدراسات التي أخذت بها الرسالة يرد مرة باسم المحتوى في بعضها أوالفهرسة أو ثبت المحتويات .

وان الحديث عن محتوى الدراسة من حيث البناء الداخلي : فصول ومباحث وجد أن هذه الدراسات قد أوجدت رابطاً بين كل أسلوب من أساليبه (ﷺ) والمعنى المراد من تلك الأساليب أو المعاني التي يخرج إليها كل أسلوب، فمن تدقيق النظر في بناء البلاغة المنهجي وترابط علومها قد أفضى إلى انها قامت على أساس العلاقة بين الأسلوب والمعنى[3] ويتجلى ذلك بوضوح في علم المعاني . كما إن قراءة ثبت المحتويات وتدوينها في البحث يوضح خطط هذه الدراسات وما تضمنته من مواد[4] .

ثالثاً / المقدمة :

---

(1) التقديم والتأخير في صحيح البخاري : 2 .

(2) ينظر : البحث الأدبي ومنهجه : 55 .

(3) ينظر : (الاصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب) ، د. تمام حسان : 317 ، الدار البيضاء ، ط1، 1981م .

(5) للإستزادة ينظر :393 وما بعدها.

إن كل نص أدبي قصيدة كان أو خطبة أو رسالة أو مصنفاً (كتاباً) لابد له من مقدمة تُعرِّف المتلقي بالغرض الذي من أجله ألف المبدع مؤلفه[1]. وهي الصفحات الأولى التي تتقدم الخطة لانها المقوم المنهجي البناء للدراسة الجامعية؛ فيها تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره . وتحليلاً لخطوات الدراسة وفكرة البحث وطبيعته فهي صورة مصغرة للبحث [2]. كما تعرف بـ منهج البحث الذي سارت عليه الدراسة الجامعية وذكر قسم من المصادر والمراجع المهمة في تأليف الدراسة ووقفة شكر لكل من قدم المساعدة المنشودة للباحث [3] . وان تتبع البحث لمقدمات البحث الجامعي العراقي اظهر أسباب اختيار الموضوع.

(1) **أساليب الطلب في الحديث الشريف دراسة في متن صحيح البخاري** (**هناء محمود شهاب**) .

ذكرت الباحثة ان لأختيار هذا الموضوع أسبابه، أولها : ان الموضوع جديد، لم تتناوله الأقلام بالبحث البلاغي المتعمق ولا سيما أقلام الباحثين الأكاديميين وثانيها : ان الحديث الشريف ينطوي على الوان من المعاني والأغراض حملتها أساليب الطلب[4] كما ان اطلاقها الحديث الشريف على الحديث النبوي الشريف فيه غلط لأن الحديث الشريف يضم الحديث النبوي وغيره ولحظ البحث من خلال قراءته لفصول الدراسة الخمسة وجد أنها عُنيت بالحديث النبوي الشريف .

وان أسباب اختيار الموضوع كان المنطلق لدراسة الظواهر البلاغية في ضوء المنهج التطبيقي فإتجهت إلى دراسة الأسلوب الطلبي في صحيح البخاري وقد جمعت بين المنهج التطبيقي والتنظيري والمنهج التحليلي في دراسة كل فصل وأخذت بأسباب المنهج التاريخي في تأصيل أساليب الطلب [5] .

---

(1) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهيبة وكامل المهندس : 208، مكتبة لبنان – بيروت ، 1979م .

(2) العلاقة بين المقدمة والمتن في كتب النقد الأدبي في آيات القرآن الرابع الهجري، نهلة صباح محمد حيدر العدواني : 13، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – كلية التربية ، 2000م .

(3) ينظر : البحث الأدبي ومنهجه : 51 .

(4) ينظر : أساليب الطلب في الحديث الشريف: 4 .

(5) ينظر :أساليب الطلب في الحديث الشريف : 6 .

(2) **الاساليب الانشائية في الحديث النبوي في صحيح البخاري** (**منال طه عبد الرزاق**)

أشارت الباحثة إلى ان سبب أختيار الموضوع ((لما كان الحديث الشريف بعيداً عن الدراسات البلاغية التي تظهر بلاغته))[1] لذلك ارتأت ان تدرسهُ. وقد أفادت في دراستها من أحاديثه (ﷺ) فضلاً عن انها بينت انها تريد ان تظهر بلاغته (ﷺ) من خلال دراسة جانب من جوانبه وهو الأساليب الانشائية .

وقد اتبعت في بحث الدراسة ((المنهج البلاغي المعروف))[2] ولم تسمه وتقصد به المنهج المتبع في كتب البلاغة القديمة والحديثة (تقسيمات وتفريعات الأساليب الانشائية المبثوثة في الكتب [3].

ولحظ البحث من خلال قراءته ودراسته لتمهيد وفصول الدراسة الستة انها اتبعت المنهج التاريخي في عرض المادة في كل موضوع من موضوعات الفصول .

وأشارت الباحثة إلى انها أفادت من أحاديث عالم الغيب والشهادة للتعرف على كيفية استخدام النبي (ﷺ) لهذه الأساليب ومن المعروف انه لا يجوز تحديد أو توسيع أمر لا يشير إليه العنوان [4] .

(3) **أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف دراسة لغوية بيانية من خلال موطأ الامام مالك** (**محمد سعيد التشادي**)

أشار الباحث في مقدمته إلى مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي واستنباط قواعد اللغة من الأحاديث النبوية وان مجمع اللغة العربية بمصر أول من أقر صحة الاحتجاج بالحديث ولكن على نطاق ضيق وهذا الأمر لا يمكن التأكد من صحته لانه لم يذكر متى أقر المجمع العلمي هذا وان الدكتورة خديجة الحديثي و د. أحمد مطلوب قد عالجا هذه المسألة . وكذلك أشار إلى كتاب التقاسيم والانواع لمحمد بن حيان التميمي وهذه قضية بعيدة عن موضوع الدراسة ومن ثم ذكر عدة أسباب لأختياره موطأ الامام مالك لدراسة

---

(1) الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف : 1 – 3 .

(2) الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف : 1 – 3 .

(3) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(4) منهج البحث الأدبي : 129 .

أساليب الطلب في حديث نبي الله (ﷺ) [1] علماً ان البحث لحظ أساليب الطلب في أحاديث الصحابة (رضي الله عنهم)[2] فضلاً عن ان عنوان الدراسة أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف دراسة لغوية بيانية من خلال موطأ الامام مالك وهذا يحيل على غلط بين العنوان والمحتوى فضلاً عن تصريحهِ إن حديث نبي الله (ﷺ) كان ميداناً لدراسته .

(4) **التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً دراسة في متن صحيح البخاري** (**محمود عبد الجبار محمود**)

لقد صرح الباحث إن ((النص القرآني والحديث النبوي الشريف و مثلهما الدراسات القرآنية والحديثية – الأحاديث النبوية تعد–منطلقاً أصيلاً للدراسات البلاغية فعلم الحديث – بعد علوم القرآن – أفضل العلوم))[3] وجدة الموضوع ((حيث لم تحظى له دراسة أكاديمية))[4] كانا الغرض من الدراسة. أما المنهج الذي قامت عليه الدراسة فاشتمل التمهيد على التأصيل لأسلوب التوكيد ، والتوكيد اللفظي. واعتمد في فصول دراسته الثلاثة على المنهج التحليلي كما ذكر والمنهج الأسلوبي كما لحظ البحث من خلال قراءته للدراسة .

(5) **الأساليب الانشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين** (**أحمد محمد امين**) :

أشار الباحث إلى أن الغرض من الدراسة هو هدف تعليمي ديني ((كان من الواجب تعلم لغة القرآن والحديث، لانه ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا ما دفعني إلى تعلم اللغة الجميلة))[5] .

ولم يذكر الباحث المنهج الذي بحث على وفقه موضوعات دراسته ولحظ البحث ان الباحث اعتمد في خطة بحثه على منهج التأليف المبثوث في كتب البلاغة القديمة والحديثة .

---

(1) أساليب الطلب من خلال الموطأ: 1، 6، 14 .

(2) ينظر: المرجع نفسه : 84، 108، 120 .

(3) التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً: 4 .

(4) المرجع نفسه والصفحة نفسه.

(5) الأساليب الانشائية غير الطلبية : 3 .

(6) **الحديث النبوي الجاري مجرى المثل دراسة أسلوبية في الصحيحين (أروى عبد الغني سعيد)**

ان مقدمة الباحثة متناسبة مع محتوى الدراسة وقد بينت ان المنهج الذي اعتمدت عليه واقامت عليه دراستها هو المنهج الأسلوبي الذي وصفته : ((منهج نقدي حديث له خصوصيته المتمثلة في اعتماده اللغة وسيلة لاكتشاف مواطن الجمال في النص الأدبي))[1] هذا وان دارسي الإعجاز القرآني يقفون عند أساليب الكلام، وملامحه الأسلوبية وسماتهِ في اختيارهم للألفاظ والمعاني والصور وكانوا يبثون ملاحظاتهم الأسلوبية في موروثنا البلاغي القديم المتمثل في أمات الكتب البلاغية التي جاءت لخدمة الحديث الإسلامي بالدرجة الأساسية فضلاً عن معرفة مواطن الجمال في النص بالاستناد إلى لغة النص .

وذكرت أحدى الباحثات المعاصرات ان : ((الأسلوبية تختص بدراسة الاعجاز))[2] وهذا ينفي ان يكون المنهج الأسلوبي منهج حديث غربي وقد أشارت إلى ان ((المنهج الأسلوبي قائم على نقد الادب باعتماد اللغة ، وهكذا آثرت استخدام كتب ومصطلحات العرب من قدماء ومحدثين ولم اعدل عنها الا ان اقتضى الأمر هذا العدول))[3] وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحثون المعاصرون .

(7) **الدعاء في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية (حيدر برزان)** :

صرح الباحث في مقدمة دراسته ان آثر أن يدرس جانباً من جوانب حديثه (ﷺ) دراسة بلاغية وان سبب اختياره موضوع دراسته الجامعية يعود إلى خصائص وسمات الحديث النبوي الشريف التي جعلته المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم [4].

وقد لحظ البحث ان الباحث لم يستقر على فكرة ذات طبيعة محددة فنراهُ يشير إلى دراسة موضوع الدعاء النبوي الشريف وابراز الأساليب البلاغية وتارة أخرى إلى الدعاء في الحديث النبوي الشريف [1] .

---

(1) الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : مقدمة ب .

(2) الاسلوبية في دراسات الاعجاز من القرن السادس الهجري ، عواطف كنوش ومصطفى عيسى : 408، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة – كلية الآداب ، 1995م .

(3) الحديث النبوي الجاري مجرى المثل: مقدمة ب .

(3) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف : مقدمة م .

ولم يذكر الباحث المنهج الذي اعتمده في دراسته ولحظ البحث من خلال الدراسة انه اعتمد المنهج البلاغي القديم فأخذ باسبابه وبدأ ((الدراسة التطبيقية)[2]، ومما يؤخذ على الباحث في مقدمته ان ((أنّ هذه الأحاديث من السعة بحيث لا تستطيع احصائها؛ واعتمدت في دراسة الدعاء على منهج قام بالاعتماد على الأحاديث الصحيحة وقوية السند قدر الامكان))[1] فالأحاديث النبوية يمكن حصرها لانها قد نالت نصيبها من الجرح والتعديل والتصنيف ولم يذكر المنهج الذي على وفقه اختار العينة الحديثية، ومقولته(قوية السند قدر الامكان) تحيل على ضعف الأرضية التي أخذ منها الأحاديث والتي قد تسبب نسف بناء دراسته .

(8) **التقديم والتأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية (رملة رشيد إسماعيل الناصري)** :

لم تصرح الباحثة بالمنهج الذي اعتمدت عليه في دراستها وهذا خلل كبير في المقدمة .

وأشارت إلى قضية إن القدماء قبل عبد القاهر الجرجاني لم يعنوا بالتقديم والتأخير وانه ((قد لاقى الحيف والاهمال من قبل علماء العربية فكان ذكرهم له مختصراً ومقتصراً على تقدم المفعول به محدداً بغرض الاهتمام فحسب)) [3] مكانها ليس في المقدمة وانما يمكن بحثها في التمهيد .

وانه الغرض الذي صرحت به الباحثة ((ارتأيت ان أدرسه في أقوال أفصح العرب سيدنا محمد (ﷺ)))[4]. لا يوافق العنوان الذي اختارته لموضوع دراستها فهي قد أفادت من أحاديث الصحابة وغيرهم ممن ضمه كتاب صحيح البخاري لذا يجب الأهتمام والعناية بتحديد العينة المنتقاة من الأحاديث لتتناسب مع العنوان هذا وان العنوان يتوافق مع موضوع الفصول ولكن لا يتفق مع الغاية المصرح بها .

رابعاً / التمهيد :

---

(4) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف : مقدمة ع .

(1) الدعاء في الحديث النبوي الشريف : مقدمة ع .

(3) التقديم والتأخير في الصحيح البخاري : مقدمة 1 .

(4) التقديم والتأخير في صحيح البخاري : المقدمة 1 .

هو المدخل أو القاعدة التي يستند إليها للانطلاق صوب الموضوع في هدي منهج يُمَكِن الباحث من الوصول إلى غاية دراسته المنشودة ، ولايحتاج كل بحث إلى تمهيد وانما الموضوع هو الذي يفرض نفسه فهو ليس ملزماً للباحث .

أنّ تمهيد الدراسة شأنه شأن أي فصل توجب فيه التسمية لكنه أقصر من الفصل بحسب مادته العلمية التي تشكل بمجموعها مدخلاً عاماً يفضي إلى موضوع الدراسة .

لقد استقرأ البحث الدراسات الجامعية العراقية فلم يجد سوى دراستين وسم تمهيد كل منهما بعنونة واضحة احدهما : دراسة الباحثة (هناء) وقد اعتمدته مدخلاً لدراستها تحت عنوان (إلى أساليب الطلب)[1] ونقد البحث لذلك المدخل في موضع لاحق كفيل بنقد تسميته .

أما الدراسة الاخرى فهي دراسة الباحث (حيدر) الذي وسم تمهيدهُ بـ(مفهوم الدعاء) وهو عنوان غير دقيق؛ لأن الباحث في ذلك التمهيد وقف عند (الدعاء) لغةً واصطلاحاً وتتبع الدعاء في الديانات القديمة (الوثنية) والديانات السماوية الموحدة [2]؛ لذا كان أولى به أن يضع ذلك العنوان تحت اصطلاح (الدعاء ومفهومه في الديانات) .

والذي لحظه البحث ضعف عناية البحث الجامعي العراقي بعنونة تمهيد كل دراسة من دراساته الجامعية، ويرجع سبب ذلك إلى أنه يعد تلك التمهيدات عنوانات بحد ذاتها، لكن هذا يعد ضعفاً منهجياً من جهة توجيه التمهيد صوب القيام بوظيفتهِ الأساسية، لتحقيق غاية البحث .

إن كل ما تقدم يحيل على أهمية الوقوف عند تمهيدات الدراسات الجامعية العراقية ونقدها بحسب الترتيب الزمني للبحث الجامعي العراقي وعلى وفق الآتي:

(1) **أساليب الطلب في الحديث الشريف** :

جعلت الباحثة (هناء) عنوان (إلى أساليب الطلب) مدخلاً لدراستها والتي قامت على العناية بثلاث ركائز [3] شكلت بمجموعها تمهيداً لدراستها

---

(1) ينظر: أساليب الطلب في الحديث الشريف : 9 –18 .

(2) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف : 1 –14 .

(3) ينظر: أساليب الطلب في الحديث الشريف: 9–18 .

الركيزة الأولى: قائمة على التعريف بنظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني وكيف اخضعها أو أحالها السكاكي والقزويني لقواعد جامدة .

والركيزة الثانية: بينت الباحثة (هناء) مفهوم الانشاء لغةً واصطلاحاً عند القدماء وعن عناية الباحثين بهذا الموضوع؛ في الدراسات النحوية والبلاغية .

أما الركيزة الأخيرة: فهي عناية الباحثة بالمعاني الثانية في الاسلوب الطلبي .

(2) **الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف** :

أدارت الباحثة (منال) تمهيد دراستها حول مفهوم الانشاء لغةً واصطلاحاً في كتب النحو واللغة أولاً، ثم كتب البلاغة وعند الاصوليين ، وإن لم تعنون التمهيد باسم مستقل .

ثم بينت أنواعه التي تداخلت في ثنايا بعض التعريفات القديمة وقد جعلت فصل الخطاب للقزويني الذي حدد الانشاء بضربين : طلبي وغير طلبي وذكرت تعريفه للطلبي وتقسيمه أنواعه إلى: (التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء والعرض الذي عده مولداً من الاستفهام لكنها ناقضت نفسها ودرست الترجي ضمن أساليب الطلب [1] مرجحةً رأي السبكي .

(3) **أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف من خلال موطأ الامام مالك** :

لم يقدم الباحث (محمد التشادي) مدخلاً أو تمهيداً في دراسته الأكاديمية ولم يلحظ البحث أي إشارة في المقدمة عن سبب ذلك وكان الأجدر بالباحث التمهيد لموضوع أساليب الطلب وكذلك ذكر قضية الاحتجاج والاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في تمهيد لدراسته بدل بحثها في الفصل الأول[2] .

(4) **التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً** :

تمهيد هذه الدراسة مهم وقد ألف على وفق منهج دقيق لكن للبحث عليه بعض الملاحظات منها إنّ الباحث (محمود) قد أشار في مقدمة دراسته ((اشتمل التمهيد على فقرات ثلاث، أخذ باسباب المنهج التاريخي في تأصيل أسلوب التوكيد)) [3] ولم يلحظ

---

(1) الاساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف: 171 –173 .

(2) ينظر: أساليب الطلب في الحديث النبوي من خلال الموطأ : 49 – 74 .

(3) التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً : المقدمة : 4 .

البحث معجم العين وهو يقوم بعملية تأصيل هذا الاسلوب ومن الملاحظات النقدية التي سجلها البحث على تمهيد الباحث أيضاً ان الباحث في ذكره تعريف النحاة للتوكيد قد أطال في ذكر احكام التوكيد[1] ولم يكن هناك من داعٍ لذكر هذهِ الأحكام والتفصيلات .

أما آخر الملاحظات وأهمها قول الباحث((تجدرالاشارة هنا إلى قضية مهمة هي أن التوكيد اللفظي لم يعرف بلاغياً،والحق انني لم أعثر في المصادر التي اعتمدتها على من يعرف التوكيد اللفظي بلاغياً))[2]متناسياً ما ذكره الزركشي والسيوطي بهذا الصدد.

(5) **التقديم والتأخير** :

لقد رجعت الباحثة (رملة) إلى الأصل اللغوي لمصطلح التقديم ولكنها لم تشر إلى الأصل اللغوي للتأخير، وأنا لا أنكر ان من البديهي عند التقديم يكون هناك شيء مؤخر لكن عنوان دراستها (التقديم والتأخير في صحيح البخاري) لذا كان الأحرى بها الاهتمام بهذه المسألة [3].

والملاحظة الاخرى : هي اشارتها إلى أن العلماء النحويين والبلاغيين لم يتنبهوا إلى وضع حد يصطلحون عليه بقولها ((لم نجد في المصادر القديمة من ذكر التقديم والتأخير أصطلاحاً بل كانت هناك اشارات إلى التقديم وذلك ضمن تعريفهم بهذا الأسلوب))[4] .

لقد أهتمت الباحثة في تمهيدها بركني الجملة (المسند والمسند إليه) والعلاقة القائمة بينهما – الاسناد – واثرها في الجملة العربية من خلال عرض عدة تعريفات لمُحدثين .

(6) **الاساليب الانشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين** :

جاء التمهيد بمنهجية ارتقت إلى مستوى الالمام بأبعاد تمهيد الدراسة الجامعية وفي أسلوب من أساليب البلاغة النبوية الشريفة وقام تمهيده على العناية بالتعريف بالانشاء اصطلاحاً وبيان نوعيه – الطلبي وغير الطلبي – وتقسيمات كل نوع ثم ذكر

---

(1) المرجع نفسه : 12، 15 .

(2) التوكيد اللفظي توكيدا بلاغيا : 19 .

(3) البرهان في علوم القرآن : 2/ 401 .

(4) الاتقان في علوم القرآن : 2/ 66– 67 .

الأسباب التي دفعت البلاغيين إلى عدم الأهتمام بهذا النوع من الانشاء وقدم لنشأة وحياة الامام النووي وكتابه رياض الصالحين .

(7) **الحديث النبوي الجاري مجرى المثل (دراسة أسلوبية في الصحيحين)** :

ان تمهيد دراسة الباحثة (أروى) كان متوافقاً مع مكونات مادة دراستها إذ بينت ان تمهيد دراستها قائم على الأهتمام بأمرين ((يتعين قبل البدء بالدراسة الوقوف عند مصطلح الحديث النبوي الشريف الجاري مجرى المثل وقفتين ترمي الأولى إلى الكشف عن قدم هذا المصطلح وانتشار تداوله لدى المهتمين بالامثال وبلاغة الحديث الشريف، وترمي الثانية إلى تحديد ماهية الحديث النبوي الجاري مجرى المثل الذي شكل المادة الأساس للدراسة الأسلوبية))[1] .

أن وقفة البحث عند تمهيد دراسة الباحثة (أروى) تتحدد في عبارة (الأساس للدراسة الأسلوبية) فقد كان يتعين بالباحثة ان تعرف المتلقي بماهية الدراسة الأسلوبية بوصفها منهجاً نقدياً ولانها ركيزة بناء دراستها الجامعية .

(8) **الدعاء في الحديث النبوي الشريف** :

ان تمهيد دراسة الباحث (حيدر) من التمهيدات المنهجية التي وجدها البحث في الدراسات الجامعية العراقية ووقفة البحث عند ذلك التمهيد تتحدد في نكتتين احداهما: إن استقراء البحث لتمهيد الباحث(حيدر) يحيل على انه درس الدعاء ومفهومه في الديانات في حين اطلق على تمهيده مسمى (مفهوم الدعاء)[2] أما النكتة الأخرى فتتمثل بقوله : ((... إذ لم يتفق علماء المسلمين على وضع تعريف محدد لهذا المصطلح ولعل السبب في ذلك يعود إلى انقسام المسلمين واحتدام الجدل بينهم حول قبول الدعاء أو رفضه))[3] لقد أوقع الباحث نفسه في تناقض فهو قد أقر بعدم اتفاق العلماء على وضع تعريف محدد للدعاء ثم صرح ((ليطل علينا باحث معاصر ليضع تعريفاً متكاملاً لهذا المفهوم وعرفه بانه ((هو مخاطبة الله ومناجاته على نحو ينال الداعي بعده عطاءً دنيوياً أو اخروياً أو

---

(1) الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : 1 .

(2) الدعاء في الحديث النبوي الشريف : 1- 14 .

(3) الدعاء في الحديث النبوي الشريف: 10 .

هما معاً))[1] ولو تفحصنا هذا التعريف لوجدنا أنّ الباحث أحاط بجميع مضامين الدعاء الظاهرة والباطنة التي يدور في فلكها هذا المصطلح))[2] . وهذا تناقض كان الأولى بالباحث ألاّ يقع فيه .

خامساً : الأبواب والفصول

ان أي بحث قائم على خطة قد أُعدت مسبقاً، يقتضي تحديد الأقسام العامة للمؤلف ومن ثم تحديد الأقسام الفرعية التي تنقسم إليها هذه الاقسام العامة ويكتسب التقسيم الداخلي للمؤلف شكل جديد فيه شيء من التفكير المنهجي والترتيب والتحديد . وان الموضوع هو الذي يحدد هذه التقسيمات التي قد تتكون من وحدات رئيسة كبرى يمكن تسميتها أبواباً تقسم بدورها إلى فصول فيما بعد ومن ثم إلى مباحث إلى أصغر وحدة يمكن تقسيمها [3] .

ومن نظرة فاحصة لمحتوى الدراسات الجامعية العراقية ذات الصلة بالمعاني النبوية الشريفة تتجلى في دراسة الخبر والانشاء النبوي وأحوال اللفظ النبوي في البحث الجامعي العراقي[4] . تأكد للباحثة إنّ الدراسات الجامعية العراقية لم تقسم على وفق أبواب؛ وذلك راجع – في نظر– البحث إلى حجم مادة الموضوعات .

لقد قامت معظم تلك الدراسات على وفق تقسيمات بحسب فصول محددة من غير أن تتضمن مباحث واعتمدت في عرض مادتها على موضعات مقترحة من الباحث نفسه معتمداً على استقرائه المادة العلمية لدراسته الجامعية من جهة واقتراحه خطة تتوافق وعرض تلك المادة . وكانت هناك دراسة واحدة قامت على تقسيم بحسب فصول وتقسيم الفصول على مباحث وهي دراسة الباحث (محمد التشادي)[5] واعتمد في تقسيم مادته على أربعة فصول تضمنت اثنى عشر مبحثاً.

---

(1) خواطر حول الذنوب والادعية ، حيدر اليعقوبي : ص 15 – 16 ، ط2 ، النجف الأشرف ، 1415هـ .

(2) الدعاء في الحديث النبوي الشريف : 11 .

(3) ينظر: منهج البحث الأدبي عند العرب : 129 – 140 .

(4) ينظر للإستزادة الفصل الثاني والثالث من الرسالة : 94–365 .

(5) وهي (أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف من خلال الموطأ الامام مالك).

وإنّ خمس دراسات جامعية عراقية أُعتمد في تقسيم مادتها بحسب فصول واحدة منها أُعتمد في تقسيم مادتها على خمسة فصول [1] . ودراسة واحد أخرى أُعتمد في تقسيم مادتها على ستة فصول [2] وواحدة أخرى أعتمد في تقسيمها على أربعة فصول [3] ودراستين [4] قامت على ثلاثة فصول . عرضت المادة العلمية في كل دراسة مستندة إلى قاعدة التقسيم المتبعة في كل فصل وبما يتضمن من موضوعات محددة؛ وقد كشف البحث من ان إنتقاء عينة الحديث النبوي الشريف كانت في الأغلب على وفق قواعد بلاغية مسبقة .

وكانت هناك دراستان [5] قسمت بحسب فصول علوم البلاغة الثلاث؛ تضمنت الأولى التقسيم بحسب موضوعات محددة للفصل المتعلق بالمعاني النبوية الشريفة، والدراسة الثانية اعتمدت تقسيم الفصل المتعلق بالمعاني النبوية الشريفة إلى سبعة مباحث.

وجد البحث أَنَّ معظم هذه الدراسات اعتمدت منهج القدماء في تقسيم البلاغة على علومها الثلاثة .

سادساً / الخاتمة :

الخاتمة : هي منتهى الخطة العلمية متحققة على صفحات البحث وتشتمل في الدراسات الجامعية العراقية على بيان الجديد الذي توصل إليه الباحث متمثلاً في نتائج محددة بافكار ورؤى منهجية لذا يجب أن تحظى بالعناية في التنظيم وجمال الأسلوب حيث إنّ أكثر المتلقين أول مايشدهم في البحث هو الخاتمة . وهذا يحيل ان تكون النتيجة أمراً متميزاً ومهماً يتوصل إليه بعد التتبع والموازنة والتحليل ، فإذا كان الأمر مألوفاً وليس بذي فائدة فإن ذكره في خاتمة الدراسة لايعد تميزاًأو مكسباً للباحث إذ لابد لكل باحث جامعي أن يصل إلى نتائج دراسته الجامعية استناداً إلى أتباعه منهجاعلمياً صحيحاً فضلاً عن

---

(1) وهي (أساليب الطلب في الحديث الشريف).

(2) وهي (الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف) .

(3) وهذه الدراسة هي : ((الأساليب الانشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين) .

(4) وهما : ((التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً)، و(التقديم والتأخير في صحيح البخاري) .

(5) وهما: ((الحديث النبوي الجاري مجرى المثل)) و ((الدعاء في الحديث النبوي الشريف)).

طريقة عرض المادة وترتيبها ودقة التحليل والاستنباط، وصحة الأدلة العلمية، وغيرها من الأمور وأدوات البحث العلمي المنهجي [1] .

إنّ ما تبناه البحث من منهج بحث للوصول إلى (المعاني النبوية الشريفة) في البحث الجامعي العراقي كان منبثقاً من استقرائه ذلك البحث (عرضاً وتحليلاً)؛ لذا فإن الوقوف عند خواتيم الدراسات الجامعية ونتائجها لذلك البحث، انما هو وصف لرؤى تلك الدراسات الفكرية ونتائجها العلمية؛ لمعرفة البحث العلمي الذي قدمه البحث الجامعي العراقي؛لفتح باب البحث في البلاغة النبوية الشريفة في العراق .

وبناءً على ماتقدم ستكون وقفة البحث عند خواتيم الدراسات الجامعية العراقية ونتائجها على وفق الآتي :

خواتيم ونتائج الدراسات الجامعية العراقية العامة : -

الباحث الأول/ (هناء) :

لقد توصلت الباحثة إلى أربع نتائج عامة في منتهى دراستها الجامعية هي[2]:

(1) لقد احتل اسلوب الطلب مساحة واسعة في حجم بنية الحديث الشريف وكان من الأساليب التي تغزو كل طاقات النفس ومنافذ الحس، وروافد الفكر، بقدر معلوم مناسب كماً وكيفاً لاختلاف الحالات والمناسبات، فالمخاطبون قوم كانت حساسيتهم للكلمة مرهفة جداً، فهي تهزهم هزاً وتصل إلى مواطن السر تزلزلها، فكان حديث رسول الله (ﷺ) إليهم بأسلوب طلبي ملائم، وسيلة تأثير نفسي من أجل ان يجعل منهم بشراً آخرين بالملامح ذاتها، ولكن بقلوب مختلفة مؤمنة بالله تعالى، وبرسله، وبالإسلام عقيدة وسلوكاً .

(2) لوحظ من خلال الدراسة ان عدداً كبيراً من الأحاديث النبوية يفيد مجموعة من المعاني المتقاربة المتداخلة، يثيرها الأسلوب في النفس المتلقية، فقد يتواشج معنيان أو اكثر في نسيج الطلب وسياقه، ولهذا يمكن أن نجد اختلافاً في تسمية هذا المعنى أو تعيينه من قارىء لآخر، لانها أمور ذوقية نفسية متقاربة .

---

(1) ينظر: البحث النحوي في العراق : 130 .

(2) ينظر: أساليب الطلب في الحديث الشريف : 192 – 195 .

(3) لوحظ ان الأحكام التي تساق في اطار انشائي: أمراً كان أو نهياً أواستفهاماً أو نداء، هي أحكام فيها من الخطورة والجسامة ، ما اقتضت ان يعدل (ﷺ) في ابلاغها عن الخبر إلى الانشاء ، لما فيه من تحريك للاذهان وإثارة للانفعالات ، من أجل ان تتحفز كل حواس الإنسان إلى تلقي هذه الاحكام والامتثال لها والانصياع إلى تنفيذها من دون تردد أو تمهل ، وغالباً ماتكون العقيدة الإسلامية وفرائضها محور هذه الأحكام لذلك كانت أساليب الطلب وسيلة توصيل ناجحة و مؤثرة .

(4) ان هذه المعاني والاحكام غير محددة ، وانما متنامية تتعدد وتتباين بحسب طريقة التفكير وكيفية التعامل مع اللغة ، بل تجد الباحثة ان مع كل قراءة جديدة للنص النبوي تلوح دلالات جديدة وأغراض دقيقة كانت تخفى علينا ، في حين كانت المعاني الأولى محدودة مقيدة بالمنطوق اللفظي للتراكيب ، وبالاوضاع النحوية التي ترتبط بالدلالات المباشرة للجمل .

الباحث الثاني/ (منال) :

لقد توصلت الباحثة إلى نتيجتين عامتين في منتهى دراستها الجامعية هما[1] :

(1) ان الأساليب الانشائية لم يقصد بها جميعاً الأوامر والنواهي وغيرهما من الأساليب بمعانيها الحقيقية فحسب وانما كانت هذه الاساليب تخرج إلى معانٍ مجازية أخرى تأدباً من الرسول(ﷺ) لمن يتحدث معهم أو احتراماً لمشاعرهم وأحاسيسهم ومستوى تفكيرهم وحالتهم النفسية ، فضلاً عن انّ الأحاديث لايراد بها جميعاً تقرير أحكام شرعية ثابتة وانما جاء كثير منها حلاً لمشكلات عرضت أو ارشاداً وتوجيه أو استحساناً ، وما إلى ذلك من الأغراض والمقاصد التي أراد النبي (ﷺ) أن يبينها للناس فجاءت أفكاره غنية وعميقة تغوص في أغوار النفس الإنسانية ، مما مكن لهذه المعاني ان تكون خالدة مدى الدهر ، ويتفق البحث مع ما ذهبت إليهِ الباحثة (منال) فالحديث النبوي الشريف غني بما يحمل من أفكار ومعاني تخرج عن حدود الزمان والمكان .

(2) كشف البحث ان القزويني هو أول من أدار مصطلح الانشاء في البلاغة العربية ، وهذا خارج إطار بحث الباحثة (منال) .

---

(1) ينظر: الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف : 192 – 197 .

الباحث الثالث / (محمد) :

توصل الباحث الى خمس نتائج في منتهى دراسته الجامعية هي [1] :

(1)إنّ الامامَ مالك بن أنس يُعدُّ من أوائل المصنفيين في حديث نبي الله (ﷺ) ، وهو من الحفاظ المتقنين لحديث نبي الله (ﷺ)،وقد تحرى صحيح الحديث في كتابه، و التزم لفظ نبي (ﷺ) ولاسيما ما رُفِعَ إليه .

(2) إنّ عدم استشهاد علماء العربية الاوائل بالحديث النبوي الشريف ، لاستخلاص القواعد والاحكام يشوبهُ الغموضُ ، إذ سكتوا عن بيان أسبابه ، فليست الرواية بالمعنى هي السبب في ذلكَ ، كما لم يكن عدم وجود مدونات سبباً لذلك ، فإنّها كانت موجودة وانما السبب كان تحرزاً أو صراعاً فكرياً أو مذهبياً أو سياسياً ، كما قال بذلك بعض الباحثين .

(3) إنَّ جوازَ نقل الحديث بمعناه لم يطلقه العلماء ، بل قيدوه بشروط يستحيل معها وقوع اللحن فيه .

(4) إنَّ ماصنعه ابن حيان البستي (ت 354هـ) في كتابه (التقاسيم والانواع) يعدُّ دراسةً واعيةً لأساليب التعبير في حديث نبي الله (ﷺ) ولو كُتِب لهذا المنهج المبتكر البقاء والتطور، لكان قد رفد الراسات اللغوية بما يُعزِزها ويُطوِرها .

(5) إنّ المحدثين ، من المشتغلين بعلوم العربية ، يكادون يجمعون على أنّ القدامى لم يحسنوا صُنعاً ، بعدم استنباطهم الاحكام من الحديث ، لأنّهم حرموا العربية من الاستفادة من شاهد لاتحكمه الضرورات والمسوغات التي تحكم الشاهد الشعري .

الباحث الرابع / (أحمد) :

لقد توصل الباحث إلى نتيجة عامة بمنتهى دراسته الجامعية وهي [2] :

---

(1) ينظر: أساليب الطلب من خلال الموطأ : 216 – 218 .

(2) ينظر:الأساليب الانشائية غير الطلبية : 189– 191 .

– وجد البحث ان حجة البلاغيين واللغويين أن مواد الموضوع الانشاء غير الطلبي قليلة ، و إنها جديرة بالاهمال ، غير صحيحة واثبت البحث خلاف ما قالوا وذكر ان موضوع من موضوعاته وهو (صيغ العقود) يصلح ان يكون موضوع رسالة .

أما حجتهم ان اغلب موضوعاته –الانشاء غير الطلبي– اخبار ، فبرهن البحث أن ذلك بعدٌ عن الحقيقة وانصراف عن العدل الذي يريده كل انسان ويبتغيه ، وبينت انها لما تحولت وانتقلت إلى الانشاء فصارت إنشاءً ويتعامل معها على أنها انشاء وهذا النقل يستحق البحث فيه .

الباحث الخامس / (**محمود**) :

لقد توصل الباحث إلى ثلاث نتائج عامة في منتهى دراسته الجامعية وهي[1]:

(1) ان اسلوب الباحث لم يرد إلا في الأمور المهمة حين يقتضي المقام التنبيه على خطورة الأمر وعظم الشأن ، فالتوكيد اللفظي يؤثر في النفوس ، إذ يدخل القلوب ويخاطب العواطف ، فيتأثر السامع ، وتتحقق الاستجابة والفائدة المتوخاة .

(2) كشف البحث عن أن النبي الكريم عندما يريد توكيد أمر على وجه الثبوت والاستمرار فإنه يلجأ إلى استعمال الجملة الاسمية . وعندما يريد توكيده على وجه الحركة والحدوث مع الاختصار ، فإنه يلجأ إلى استعمال الجملة الفعلية .

(3) يرد أسلوب التوكيد اللفظي غالباً في الحديث الشريف ، للمبالغة في المعنى عندما يتطلب الموقف تحريك الأذهان وإثارة الانفعال ، من أجل تحقيق الاستجابة المناسبة لدى المخاطب .

الباحث السادس / (**أروى**) :

توصلت الباحثة إلى نتيجتين عامتين في منتهى دراستها الجامعية وهما [2] :

---

(1) ينظر: التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً : 85 – 86 .

(2) ينظر: الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : 195 –197 .

(1) تناول هذا البحث هذه الأحاديث بالدراسة وفق المنهج الأسلوبي، على أساس أن الأساليب التي اختزنتها هذه الأحاديث كانت سبباً في ذيوعها وسيرورتها، يضاف إلى السبب الرئيس المتمثل في ارتباطها بشخص الرسول محمد (ﷺ) وكونها جزءً من الحديث النبوي الشريف الذي اهتم المسلمون بتبليغه ونشره بوصفه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي .

(2) اظهرت الدراسة تنوعاً في الأساليب المهيمنة في كل مستوى من مستويات الدراسة الثلاثة (الصوتي، التركيبي، والدلالي)، وبينت كيف بسط العدول ظله على كل أسلوب من هذه الأساليب .

الباحث السابع / (**حيدر**) :

لقد توصل الباحث إلى ثلاث نتائج عامة في منتهى دراسته الجامعية وهي[1]:

(1) بين التمهيد أنّ الدعاء أقدم مظاهر العبادة عند الانسان، وكان أول دعاء يصدر من الأرض إلى السماء، دعاء آدم (عليه السلام) عندما تاب لربه .

(2) الدعاء حالة فطرية ملازمة للانسان في جميع مراحل حياته، فكما لايستطيع الطفل الاستغناء عن أمه كذلك لايستطيع المخلوق الاستغناء عن خالقه .

(3) الأدعية النبوية الشريفة جاءت على عدة أنواع اجملها بما يأتي : (الأدعية العقائدية والأدعية التمجيدية والأدعية التي تصور حالة العبد العامة والخاصة مع الله تعالى والأدعية التي يراد بها قضاء الحوائج وهي على نوعين : (الأدعية الأخروية والأدعية الدنيوية) .

الباحث الثامن / (**رملة**) :

توصلت الباحثة إلى خمس نتائج عامة في منتهى دراستها الجامعية وهي[2]:

---

(1) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف : 269 –271 .

(2) ينظر: التقديم والتأخير في صحيح البخاري : 195 –197 .

(1) ان معنى التقديم في اللغة ، السابقة في الأمر ، وفي الاصطلاح : تحويل اللفظ من مكانه الاصلي إلى مكان أسبق منه لغرض بلاغي يريده المتكلم .

(2) أول من أشار إلى التقديم والتأخير هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ضمن دراسته للتراكيب ، كما ان العلماء الذين جاؤوا بعد الفراهيدي ، درسوا هذا الموضوع فمنهم من درسه مفصلاً ومنهم من أشار إليه في معرض كلامه ومنهم من درس جانباً دون باقي الجوانب .

(3) ان مصطلح المسند والمسند إليه مستعملان منذ عهد سيبويه .

(4) ان أول من بحث التقديم مفصلاً موضوعاته، عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز، كما انه يُعد أول من قال في تقديم المسند إليه والمسند لان الذين سبقوه كانوا يركزون على تقديم المفعول به على فعله .

(5) ومن دراسة المسند إليه والمسند تبين ان أسلوب التقديم والتأخير لا يقتصر على المسند إليه والمسند بل هو موجود في المتعلقات والفضلات .

خواتيم ونتائج الدراسات الجامعية العراقية الخاصة : -

(أ) الخواتيم والنتائج الجامعية العراقية الخاصة بحسب الأساليب النبوية :

الباحث الأول/ (هناء) :

توصلت الباحثة (هناء) إلى عدة نتائج خاصة في منتهى دراستها الجامعية وهي[1] :

(1) تكفل الأسلوب الطلبي في الحديث الشريف ببيان الصيغ العامة للتعبير ، واشتمل على ماتؤديه هذه الصيغ من معانٍ أصلية تستفاد من أصل الوضع المتعارف عليه لتلك الصيغة ، ومن معان أخرى هي صور وأشكال قائمة على ملاحظة الاصل ومراعاة السياق وقرائن الاحوال ، فأدوات الطلب وصيغة لا تؤدي بمفردها معنى ، وانما سياقات الحديث وايحاءات الجملة هي التي تضفي على الاداة أو الصيغة دلالتها المقصودة فتوحي بإنها جاءت للارشاد أو التحذير أو الزجر أو التعجب .

---

(1) ينظر: أساليب الطلب في الحديث الشريف : 192 –195 .

(2) هناك أغراض ومعانٍ وردت في الحديث الشريف لم يشير إليها البلاغيون في كتبهم، وهذا يؤكد ان المعاني الثانية للكلام لايمكن حصرها ، لانها معان شعورية أو عقلية يثيرها المقام أو الموضوع أو المخاطب .

(3) اعتمدالاسلوب الطلبي غالباً على الاسلوب الايحائي بضرب المثل، واستخدام الصور الفنية، كالتشبيه أو الاستعارة أو الكناية وسيلة لتجسيد المعنى المقصود ، وترسيخ دلالته. ولاشك ان الصورة أوقع فعلا في النفس، واعمق تأثيراً في ذات المتلقي ، فهي تتميز عادة بقوة الايحاء وعرض الفكرة عرضاً حيوياً متجدد الدلالات والمعطيات . فجاءت أساليب الطلب في ظل الصورة أو مقترنة بها أكثر فاعلية في نفس المتلقي وامضى أثراً في استجابته ومن هنا يتحقق الاقناع والتأثير .

(4) ان لكل أداة ولكل صيغة في الحديث الشريف دلالة تعبيرية خاصة تفتقر إليها الأخرى، وهذه الدلالة تكشف عنها بنية السياق ، وان اختيار أداة أو صيغة دون أخرى في حديث ما يفصح عن غاية بلاغية يقتضيها المقام ومقتضيات الأحوال فمثلاً كان يوجه الأمر بصيغة (أفعل) عندما يتطلب الموقف حسماً سريعاً، أو يوجه بصيغة الفعل المضارع المتصل بلام الأمر (ليفعل) ، التي ترد غالباً ضمن مضامين شرطية ، عند ارادة تعميم حكم من الأحكام . أما حيث يتطلب الموقف أو الأمر المبالغة في المعنى أو الاختصار في الكلام فيلجأ إلى صيغة المصدر النائب عن فعله أو صيغة (أسماء الافعال)، وهكذا لكل موقف صيغة . ولكل حال لبوسها .

– يعقب الأمر في الحديث غالباً ببيان علته في أسلوب اخباري مقنع ، مؤكد ، مما يزيد الحث عليه ، والترغيب فيه أو التنفير منه أو التحذير من الوقوع في مزالقه . وأحياناً قد يمهد للأمر بأسلوب اخباري تقريري من أجل تهيئة الأذهان والتمهيد لتلقي الطلب .

– يوجه النهي في الحديث الشريف إلى الغائب ، كما يوجه إلى المخاطب ، مؤكداً بالنون الثقيلة ، في المواقف التي تتطلب قدراً أكبر من الحسم والردع ، للتنبيه على خطورة الأمر ، وعظم شأنه ، ولكي يرسخ في أذهان المخاطبين ونفوسهم الانتهاء عنه .

– كان الاستفهام في الحديث الشريف غالباً وسيلة لاثارة وتشويق وجذب الانتباه للأصغاء ، والاقبال على متابعة الحديث عن طريق الحوار ، وفي هذا يكون الذهن أكثر تفتحاً

وتجاوباً ، والنفس أقوى رغبةً وتلهفاً إلى الاستماع ، وأكثر ما يكون ذلك في أمور التعليم والارشاد والتقرير .

– تتواشج أساليب الطلب فيما بينها تواشجاً عجيباً في الحديث الشريف ، فقد يتقدم النداء الأمر أو النهي أو الاستفهام وكأنه اعداد النفس وتهيئتها لهذا الطلب ، وأحياناً تتأخر جملة النداء عن جمل الطلب لحظة بهذا الطلب ، وكل يجري وفقاً لمعايير الأسلوبية المعتمدة في العربية ، ووفقاً لمقتضيات الأحوال أو قد يتعاقب الأسلوبان الطلبيان ، الأمر والنهي ، في سياق واحد، من أجل تأكيد المضمون في نفس المخاطب .

– ليس الغرض من التمني في الحديث الشريف مجرد موافقة الخاطر أو الترويح عن النفس أو الغناء بالاحلام البعيدة ، كما يحدث لنا نحن البشر ، وانما يهدف التمني في عالم النبوة إلى معنى مختلف ، وهو توجيه المخاطب وأحداث التأثير في فكره وأحساسه، ومن ثم تجسيد هذا التأثير عملاً محسوساً وسلوكاً قديماً ، يسمو بالفرد والجماعة إلى مستوى الانسانية التي اعزها الله تعالى وكرمها وفضلها على كثير من خلقه .وهذا الأسلوب أقل الأساليب الطلبية استعمالاً في الحديث الشريف .

– لوحظ ان الأداتين (هلا ولولا) حملتا دلالة الحث والتحضيض، بغض النظر عن صيغة الفعل الداخلة عليهما، وقد زاحمت هذه الدلالة المعنى الأصلي وهو التنديم واللوم استناداً إلى عناصر المعنى والسياق .

– أما الطلب بصيغة الخبر فأكثر ماورد فيه من المعاني هو الدعاء ثقة بالاستجابة وتفاؤلاً بحصول المطلوب أمل نفسي ومطمع قلبي، فكأن الرغبة في التحقيق تسبق الدعاء .

– لجأ النبي (ﷺ) إلى التكرار في الأسلوب الطلبي في أحيان كثيرة من أجل لفت الانتباه وتأكيد المعنى الدلالي لهذا الأسلوب أو ذاك .

الباحث الثاني/ (منال) :

توصلت الباحثة إلى عدة نتائج في منتهى دراستها الجامعية وهي [1] :

(1) أوضح البحث ان أغلب الأساليب الانشائية التي استخدمها (ﷺ) قد وردت في أحاديث عالم الشهادة ماعدا أسلوب القسم الذي ورد أغلبه في أحاديث عالم الغيب، نظراً لما يتطلبه الاخبار بالامور الغيبية من توكيد وتحقيق لدحض المنكرين له .

(2) انّ أكثر أساليب الانشاء شيوعاً في الحديث الشريف هو أسلوب الأمر، حيث ورد الامر بصيغة (أفعلْ) وما جرى مجراها من الأفعال المجردة من لام الأمر في أكثر من ستمائة موضع،وبصيغة (ليفعل) وماجرى مجراها من الأفعال المقترنة باللام في أكثر من أربعين موضعاً ، وبصيغة المصدر النائب عن فعله أقل منها .

(3) كثيراً مايخرج أسلوب الأمر في الحديث النبوي الشريف إلى معاني مجازية منها : التخيير ، والترغيب واثارة الهمم والتخفيف ، والتيسير ، والتحذير والاهانة وغيرها .

(4) للنهي صيغة واحدة هي (لايَفعل) وقد وردت في أحاديث عالم الشهادة أكثر من مجيئها في عالم الغيب وقد خرج أسلوب النهي إلى المعاني المجازية الاباحة والارشاد والتحذير و التأدب والاكرام والالتماس والتأنيس .

(5) ومن استقراء الاحاديث النبوية الشريفة وجدت أنّ همزة الاستفهام وردت لطلب التصديق في أكثر من سبعين موضعاً ، وبمعنى التصور في مواضع قليلة جداً .

– وجدت الباحثة ان همزة الاستفهام في الحديث النبوي الشريف قد تصدرت حرف العطف (الفاء) و(الواو) ، ودخلت على حرف النفي (لم) اكثر من دخولها على (لا) و(ما) و(ليس) .

– وردت الهمزة بمعناها الحقيقي في أكثر من سبعين موضعاً ، وبمعناها المجازي في أكثر من ستين موضعاً كالانكار والتوبيخ والتعجب ، والعتب ، والنفي ، والتعظيم والتقرير ، والخبر ، والتحذير ، والتضجر والمشورة ، والترغيب وغيرها .

– لم تدخل همزة الاستفهام على الشرط في الحديث النبوي الشريف ، ووردت مع (أم) المتصلة في مواضع قليلة ، ولم ترد مع (أم) المنقطعة . ولحظت أن همزة الاستفهام تحذف في الحديث الشريف سواء وجدت (أم) المعادلة أم لم توجد حيث يغني السياق والجو التركيبي عن وجودها .

---

(1) ينظر:الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف : 192 – 197 .

– همزة الاستفهام المثبتة قد شغلت أكثر من مائة وثلاثين موضعاً في الحديث النبوي الشريف . أما المحذوفة فقد شغلت أكثر من عشرين موضعاً .

– بين البحث أنّ (هل) الاستفهامية قد شغلت أكثر من خمسين موضعاً، وكان دخولها على الجملة الفعلية هو الشائع ودخلت قليلاً على حرف الجر ، والظرف ، والضمير . وقد وردت بمعناها الحقيقي في أكثر من أربعين موضعاً ، وبمعناها المجازي في أكثر من عشرة مواضع .

– ووردت (ما) الاستفهامية بمعناها الحقيقي في أكثر من أربعين موضعاً ، وبمعناها المجازي في أكثر من عشرة مواضع كالتعجب والتضجر والتأنيس والنفي والنهي . وقد لحظت مجيئها للعاقل وغير العاقل ، وقد تحذف الفها إذا اقترنت بحروف الجر ، ووردت على صيغة مهيم ويقصد بها (ما هذا يا امرؤ ؟) حيث اقتصر من كل كلمة على حرف .

– لحظت مجيء (من) الاستفهامية في أكثر من ثلاثين موضعاً وقد تسبق بحرف الجر في مواضع قليلة ، ووردت بمعناها الحقيقي في أكثر من عشرين موضعاً ، وبمعناها المجازي في بضعة مواضع كالنفي والمشورة والأمر .

– وردت (اين) الاستفهامية بمعناها الحقيقي في أكثر من عشرة مواضع وبمعنى النفي والاستبطاء في موضعين فقط .

– وردت (أي) الاستفهامية بمعناها الحقيقي في عشرة مواضع وبمعنى النفي والتعظيم في موضعين .

ومن استقراء الحديث النبوي الشريف في عالمي الشهادة والغيب لحظتْ وجود (كم الاستفهامية) بمعناها الحقيقي وبمعنى الاخبار والتكثير في مواضع قليلة .

وردت كيف بمعناها الحقيقي وبمعنى التعجب والانكار والاخبار في بضع مواضع .

كما لحظت ورود (متى) بمعنى الاخبار والنفي في موضعين .

– كشف البحث عن أنّ المعاني الحقيقية هي الشائعة في أسلوب الاستفهام أما المعاني المجازية فقد شغلت أكثر من تسعين موضعاً كالانكار الممتزج بالتوبيخ أو التعجب أو العتب أو التقرير ، والعرض ، والتحضيض والنفي والمشورة ، والنهي والتأنيس والخبر عنها وغيرها .

– أوضح البحث أن صيغتي (اللهم) و(يا) هما الشائعتان في الاستعمال حيث وردتا في أكثر من مائة وخمسين موضعاً لكليهما وتليهما صيغة (أي) في أكثر من عشرة مواضع ثم الهمزة ولم تلحظ صيغة (وا) التي تدل على الندبة الا في موضع واحد .

– وردت الأساليب الطلبية بعد صيغ النداء أكثر من الأساليب الخبرية .

– لحظت مجيء أسلوب النداء بالمعنى الحقيقي في أكثر من مائة واربعين موضعاً، ووجدت أنّ المعاني المجازية منحصرة في المعنى الشائع في الحديث النبوي الشريف وهو معنى الدعاء الذي شغل أكثر من مائة وسبعين موضعاً، ثم يليه معنى الاختصاص في مواضع قليلة ومعنى الاستغاثة والندبة في موضع واحد لكليهما .

من تتبع الباحثة لأسلوب التمني في الحديث النبوي الشريف وجدته نادراً، حيث استخدم صيغتي (ليت) و(لو) في بضع مواضع، وكانت أمنياته تخص المصلحة العامة، بما فيه خير الدارين . وكشف البحث ان سبب قلة تمنيه هو اقتفاؤه القرآن الكريم الذي أوضح أن التمني يمتزج بالهوى ويؤدي إلى الغرور وسلوك سبيل الشيطان.

كما أوضح البحث – دراسة منال – أنّ أسلوب الترجي يعد انشاءً طلبياً إذا لم يحتمل معنى الاشقاق وتوقع محذور .

ورود أسلوب الترجي (لعل) في أكثر من عشرة مواضع ، وروده بصيغة (عسى) في بضعة مواضع .

– أوضحت ان أسلوب القسم في الحديث النبوي الشريف جاء بنوعيه الصريح والمضمر، وانّ القسم المضمر يعد خبراً وليس انشاءً لأنّه لاتبنى عليه أحكام البر والحنث ولم تلزم قائله كفارة إن لم يلتزم قسمه .

– كشف البحث أن الغرض الرئيس لاسلوب القسم هو(التوكيد) وقد يمتزج التوكيد بمعان مجازية أخرى كالرد على المنكرين والتكذيب والتحذير والتأنيس والترغيب واثارة الهمة.

– من استقراء الحديث الشريف وجدت انّ الصيغة الوحيدة للقسم التي استخدمها المصطفى (ﷺ) هي (الواو) المقترنة بلفظ الجلالة (الله) أو باحدى صفاته . ووجدت أنّ أكثر قسمه (ﷺ) هو قوله : (والله) حيث ورد في أكثر من خمسين موضعاً وكان أغلبه في أحاديث عالم الغيب . ويليه بالدرجة الثانية قوله : (والذي نفسي بيده) أو (والذي

نفس محمد بيده) ، حيث شغلت أكثر من عشرين موضعاً ويليه قوله : (وربِّ الكعبة) و(عزّتك) و(اللهم) ، التي وردت في بضعة مواضع .

– ومن تتبع الباحثة لأسلوب المدح والذم في الحديث النبوي الشريف وجدته نادراً وهو يأتي به في مدح أمور يحبها الله تعالى كالانفاق والحج وغيرهما . ولم يمدح انساناً مابعينه الا في حديث واحد مدح فيه عبد الله بن عمر (ﷺ) امام أخته حفصة (رضي الله عنها) وكان ثناؤه بشرط قيام الليل .

وكان مجيء المدح بصيغة (نعم) أكثر من الذم بصيغتي (بئس) و(ساء) .

ولم تجد الباحثة (حبذا) و(لا حبذا) في الحديث النبوي الشريف وبهذا يقتفي أسلوب القرآن الكريم الذي خلا منهما .

– كشفت أنّ أسلوب التعجب ورد نادراً في الحديث النبوي الشريف وكان أكثر وروده بالصيغ السماعية كـ(سبحان الله) و(ويحك) و(ويلك) و(بخ) و(قاتل الله) أما الصيغة القياسية (ما أفعله) وردت في موضعين فقط ولم تجد صيغة (أفعل به) .

– من تتبع الباحثة لصيغ العقود في الحديث النبوي الشريف وجدت ورود ألفاظ البيع والشراء بصيغة الماضي والمضارع والأمر والنهي، خبراً وإنشاءً طلبياً، ولم نجدها وردت بمعنى الانشاء غير الطلبي الذي يدل على الحال الا من الفعل (زوجناكها) .

– وردت (رُبّ) و(كم) الخبرية في مواضع قليلة جداً .

الباحث الثالث / (محمد) :

توصل الباحث في منتهى دراسته الجامعية إلى عديدة نتائج خاصة وهي[1]:

– إنّ الاستفهامات النبوية نادراً ماتستعمل في المعنى الحقيقي للاستفهام في حين ان الاستفهامات التي وجهها الصحابة للنبي (ﷺ) لم تخرج عن حقيقة الاستفهام إلا في بعض مواضعها .

– إنّ الأدوات (هل) و(ما) و(من) في الاستفهام النبوي ، قد استعملت في معنى (التقرير) ، وماقاله بعض النحاة من أنّ الاستفهام التقريري لايكون الا بالهمزة ، ليس صحيحاً ولعلهم يريدون بذلك التغليب .

---

(1) ينظر: أساليب الطلب من خلال الموطأ : 216 – 218 .

– إنّ ثبوت الف (ما) الاستفهامية ، عند اتصال حرف الجر بها ، لغة سليمة ثبتت بالشاهد الحديثي .

–إنّ استعمال (أيّ) الاستفهامية ، في الحديث النبوي الشريف ، بصيغة التذكير ؛ مع المذكر والمؤنث ، هو الأفصح فيها وكذلك استعملت في القرآن الكريم .

– ان للأمر في الحديث النبوي الشريف ، صيغاً متعددة ، ومنها أنْ يكون الأمر بمجردِ الاقرار ، وقد يكون بمجرد الاشارة باليد .

– تنوعت دلالة الأمر ، في الحديث النبوي الشريف ، على المقدار ، كما تنوعت دلالته على الزمن .

– إنّ النداءات الصادرة عن النبي (ﷺ) اشمل من نداءات الصحابة له ، لأنّ الصحابة (رضي الله عنهم) يخاطبون شخصاً واحداً في حين خاطب النبي (ﷺ) الامة كلها .

الباحث الرابع / (أحمد) :

توصل الباحث إلى عدة نتائج لاسيما في منتهى دراسته الجامعية وهي [1] :

– وضح من خلال تمحيص الباحث لموضوع القسم أنه ليس هناك ما يقال عنه بالقسم المقدر فضلاً عن انه أخرج الأحاديث في رياض الصالحين وما قيل عنها من أنها قسم مقدر حتى لا يعترض احد عليه أنه أغفل جانباً من جوانب الموضوع أو يتصور القارىء أن ثمة تناقضاً بين مضمون الرسالة وبين مارجحه من آراء . وإن الرأي الراجح لديه : هو توكيد للاثبات كتوكيد الأمر والنهي والاستفهام والنفي بالنون وكتوكيد الجملة الاسمية بمؤكد من أدوات التوكيد . وإن ما أكد باللام أو ما سبق باللام الموطئة ليس قسماً .

– تبين للباحث أن المخصوص بالمدح أو الذم هو المقصود وليس الفاعل فيكون المدح للمخصوص أو للمذموم من دون ان يشترك الفاعل في المدح والذم لأنه لو كان الفاعل مخصوصاً بالمدح أو الذم لأدخلنا في المدح من هو مذموم أساساً وفي الذم من هو ممدوح أصلاً .

– تبين للباحث من خلال دراسته لموضوعي المدح والذم والتعجب أن هنالك أفعالاً تشترك في المدح والتعجب أو الذم والتعجب فضلاً عن معناها اللغوي الخاص وهي التي تكون

---

(1) الأساليب الانشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين : 188 –191 .

على وزن (فعُل) سواء كان هذا الفعل أصلاً أم محولاً إلى (فعُل) وبناءً على ذلك اقترح أن توضع هذه الأفعال من ضمن الأفعال القياسية في المدح والذم مع نعم وبئس وحبذا ولا حبذا وكذلك مع أفعال التعجب القياسية (أفعل به) و(ما أفعله) . وتكون قاعدة مطردة مع أفعال المدح والذم أو مع أفعال التعجب مع بيان الفروق في مدلولاتها عن المدح والذم أو عن التعجب مادام باستطاعتنا أن تجعل من كل فعل ثلاثي على هذا الوزن ضمن هذه القاعدة .

– ان صيغ العقود في كتب البلاغيين ألفاظ عديدة، وهي من موضوعات دراسة الباحث حتى إذا ما ألقى القارىء نظرة عليها يحار في ذهنه هل أن صيغ العقود هي (بعت واشتريت وتزوجت) فقط ؟! فجمع غالبية ألفاظها وألقى نظرة على كثير منها ليصل بالقارىء إلى جودة لغتنا وفصاحتها وما فيها من تعابير دقيقة وأساليب لايمكن للانسان تجاهلها وهو يتعامل مع الحياة بكل صورها، وليعلم أن هناك التزاماً وضوابط ومواثيق يجب التقيد بها ، لأنه ما خلق عبثاً في هذه الحياة، ولم يأتِ سدى، وانما وراءه حساب عسير على كل كلمة وعلى كل لفظة وعلى كل تعبير، فضلاً عن ماهو مطلوب منه من هذه الالتزامات والعهود مع الله أولاً، ثم مع الآخرين .

الباحث الخامس / (**محمود**) :

لقد توصل الباحث إلى نتائج خاصة في منتهى دراسته الجامعية وهي[1]:

(1) ان التوكيد اللفظي عرف عند النحويين ، وقد عرفه الباحث ((اعادة اللفظ أكثر من مرة لداع بلاغي)) فعندما تتكرر لفظة في اطار التوكيد اللفظي فلابد ان تخرج إلى غرض بلاغي يفهم من السياق .

(2) ان التوكيد اللفظي لايؤدي بمفرده معنى متكاملاً ، وانما يُستخرَج المعنى من سياق الحديث بكامله وايحائه على المعنى المقصود ، فيوحي مثلاً بأنه جاء للفت انتباه السامع أو تمكين المعنى ، أو الزجر ، أو التحذير ، أو تحريك الهمة ، أو اللوم والتأنيب أو الاستغاثة أو الندبة وغيرها فهو غالباً مايكون وسيلة لأثارة التشويق ، وجذب انتباه المخاطبين ومتابعتهم للنص ، مما يثير الانفعال والاستجابة المناسبة.

---

(1) ينظر: التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً : 84 – 86 .

– لاحظ البحث أن عدداً كبيراً من النصوص افادت غرض (تمكين المعنى في النفس) إذ ان النبي الكريم صب اهتمامه على اللفظة المتكررة من أجل ترسيخها في ذهن السامع، لأنها تشير إلى أمور عظام وخطوب جسام حري بالمسلمين أن يتنبهوا عليها .

– أشر البحث أن أغراض التوكيد اللفظي في الصحيح كثيرة لايمكن حصرها ، لأن الغرض يستخرج من السياق وقرائن الأحوال ، وهي كثيرة في الصحيح مثل غرض الاكتفاء والندب والكراهة والتشويق والتغليب والتأنيس والتوجع والفخر وغيرها .

– لاحظ الباحث أن هناك صور بلاغية مجازية من تشبيه، واستعارة وكناية إذ تعد هذه الصور وسيلة للإقناع والتأثير وترسيخ المعنى في أذهان المخاطبين لأنها أوقع فعلاً في النفس، وأقوى تأثير في المتلقين . كما لاحظ ان لتوكيد الضمائر مساحة واسعة في حجم بنية التوكيد اللفظي لضرب من المبالغة ولتقوية المتعلق بها .

– توصل الباحث إلى أن الاحكام التي جاءت ضمن أسلوب التوكيد اللفظي في الصحيح غالباً ماتكون في العقيدة الإسلامية وفرائضها لذلك كان هذا الأسلوب من الأساليب المهمة التي تتطلب رسوخ المعنى في النفوس والامتثال والانصياع والتنفيذ .

الباحث السادس/ (أروى) :

توصلت الباحثة إلى نتيجة واحدة في منتهى دراستها الجامعية وهي[1] :

– جاء العدول في الفصل الثاني على مستوى التركيب ، من خلال التنوع الذي وسم الجمل النبوية ، فكان منها الخبرية التي انقسمت إلى اخبار مثبتة في سياق الجمل الأسمية والفعلية ، وضمن سياق الشرط ، وأخبار منفية في سياق الجملة الأسمية والفعلية وكان منها الانشائية التي توزعت على أربعة من أساليب الانشاء الطلبي وكان أسلوب الأمر أكثرها حضوراً ، وتلاه النهي ثم النداء وبعده الاستفهام . فضلاً عن هذا التنوع جاء العدول من خلال خروج كل نوع من أنواع هذه الجمل من أغراضه الحقيقية ليفيد أغراضاً مجازية مختلفة ، مما أكسب الأحاديث النبوية الجارية مجرى المثل عمقاً في المعاني ، يدفع المتلقي إلى التفكير وأعمال الذهن وصولاً إلى الأهداف المقصودة ، وتجدداً

(1) ينظر:الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : 195 –197 .

في ظاهر الجمل ، يجدد النشاط ، ويطرد الملل ، ويهدهد النفس بتموجه بين الأصل والفرع .

الباحث السابع / (**حيدر**) :

توصل الباحث إلى نتيجة واحدة في دراسته الجامعية مفادها [1] :

أن الدعاء يصدر عن أسلوبي الأمر والنهي وأسلوب النداء، وبذلك أجمع البلاغيون والنحاة فضلاً عن صيغة الخبر وهي احدى الصيغ التي يتولد الدعاء من خلالها، حيث شكل الدعاء الخارج عن الأمر مجازاً حضوراً متميزاً مقارنة بالنوعين الآخرين ثم تلاه النهي فصيغة الخبر .

– نتائج أحوال اللفظ النبوي التي جاءت في منتهى دراساتهم الجامعية :

الباحث الأول / (**أروى**) :

لقد توصلت الباحثة إلى خمس نتائج خاصة هي [2] :

(1) لم يقف العدول على مستوى التركيب عند حدود الجملة الخبرية والانشائية ، بل تعداها إلى الانماط التركيبية الثلاثة التي هيمنت على هذه الجمل ، فظهر العدول واضحاً في أسلوب التقديم والتأخير من خلال تحريك الرتب النحوية للمبتدأ والخبر في الجمل الأسمية ، وتحريك الرتب النحوية للعوامل والمعمولات في الجمل الفعلية . مما ترتب عليه ظهور أغراض متعددة أدت دورها في عملية الابلاغ والتأثير .

– في أسلوب الحذف ، ظهر العدول في عملية الحذف ذاتها ناقلاً الأحاديث التي اشتملت عليه من حيز المساواة التي يتساوى فيها المعنى مع الألفاظ المعبرة عنه ، إلى حيز الايجاز الذي يتسع فيه المعنى معبراً عنه بالقليل من الألفاظ ، هذا إلى جانب دور العدول بالحذف في ابراز أغراض متعددة ذات دلالات خاصة وفوق هذا وذاك كان للعدول بالحذف إسهام فعال في تحقيق ظاهرتين صوتيتين وهما السجع والتوازن .

---

(1) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف : 169 .

(2) ينظر: الحديث النبوي الجاري مجرى المثل : 196 –197 .

– وقد أخذ أسلوب القصر أشكالاً اختلفت باختلاف طرق القصر ففي حين عُدِل عن الأصل في القصر بطريق النفي والاستثناء فوُضِع العالم والمتيقّن من الأمر موضع الجاهل به والشاك فيه ، عُدِل عن الأصل في القصر بإنّما بوضع الجاهل بالأمر موضع العالم بهِ .

– وعن القصر بالتقديم ، فقد تحقق العدول فيه بتحريك الرتب النحوية حسب ماسبقت الاشارة إليه في الحديث عن التقديم والتأخير .

– وفيما يخص القصر بالعطف، فقد تحقق العدول فيه من خلال استبدال التوكيد المباشر بتوكيد غير مباشر يعتمد على النفي و الاستدراك .

الباحث الثاني / (حيدر) :

توصل الباحث إلى نتيجة واحدة خاصة في منتهى دراسته الجامعية وهي [1] :

كشف الفصل الأول أهمية الأساليب البلاغية (التعريف والتنكير والذكر والحذف والتقديم والتأخير والقصر والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة) في إيضاح المعنى ، وتوصيل الافكار والافصاح عن أهميتها ، وجذب انتباه المتلقي إلى مايريد طرحه من فكرة وإيصالها للمتلقي بكل سرور وسهولة .

الباحث الثالث / (رملة) :

توصلت الباحثة إلى سبع نتائج خاصة في منتهى دراستها الجامعي هي [2] :

(1) وجدت أن أنواع المسند إليه في الحديث الشريف هي : المبتدأ والفاعل و نائب الفاعل ، وأسم كان وأخواتها ، وأسم إن وأخواتها ، والمفعول الأول لظن وأخواتهاوالمفعول الثاني لرأى وأخواتها .

(2) أغراض المسند إليه في الحديث الشريف هي : التشويق أو لأنه الأصل أو لتعجيل المسرة أو المساءة أو تخصيص والتعظيم والمدح والثناء والتحذير والتقريع والتفاضل والدعاء والتفاخر وقد يكون غرضين ممتزجين معاً كامتزاج غرضي التوبيخ والتعجب وان غرض التخصيص أكثر الأغراض وروداً في تقديم المسند إليه على خبره الفعلي وكذلك

---

(1) ينظر: الدعاء في الحديث النبوي الشريف : 269 .

(2) ينظر: التقديم والتأخير في صحيح البخاري : 195 – 197 .

غرض التعظيم، ومن الأغراض الأخرى اظهار الخوف والقلق والوعد والضمان وفي المحاورة والاستعطاف والاعتذار والعناية والاهتمام وتقليل الشأن .

(3) وجدت ان أنواع المسند في صحيح البخاري هي : الفعل وأسم الفعل وخبر المبتدأ والمبتدأ الذي ليس له خبر وخبر كان وأخواتها وخبر إنّ وأخواتها والمصدر النائب عن فعل الأمر .

(4) أغراض تقديم المسند في صحيح البخاري هي : التخصيص، والدلالة على العموم والمدح وإثبات المزية والتشويق والقصر والدعاء والبيان والايضاح والتنبيه والفخر والتعظيم وكثرة الاهتمام والتوكيد و اعطاء الجزاء والمكافأة والتبعيض والتعجب والتفاؤل والحث على التمهل والنهي والوجوب والتفضل والتخفيف والتيسير والتحريم والتحذير والارشاد والنصح .

(5) ان التقديم لايكون في المسند إليه والمسند فقط بل هو موجود في المتعلقات وهي التي لاتقل أهمية عن المسند إليه والمسند وتتقدم المتعلقات على الفعل كالمفعول به والظرف وشبه الجملة وتتقدم المتعلقات على بعضها البعض. كتقدم شبه الجملة على بعضها البعض وتقدم الجمل على جمل أخرى .

(6) ان الأغراض التي تتقدم لأجلها المتعلقات هي التخصيص ونفي التخصيص والتعظيم والاهتمام، والتقليل وجلب الانتباه وقد كان التعظيم أكثر الأغراض وروداً .

(7) ان الحديث الشريف أرقى كلام العرب بلاغة وفصاحة وانه لم يخرج عن أساليب العرب وغالباً ماتتطابق الأغراض في القرآن الكريم وصحيح البخاري .

سابعاً : المصادر والمراجع :

المصادروالمراجع : هي الكتب التي تحتوي على مادة من أخبار أو نصوص ذات صلة علمية بالبحث وهذه الكتب التي يقدم عليها البحث تقسم إلى نوعين :

الأول : الكتب القديمة التي يعود إليها الباحث ؛ ليأخذ منها مادته الخام ، وهي وحدها تستحق اسم المصادر (Sources) ومن المصادر مايرقى تأليفهِ إلى عصر الموضوع الذي نكتب فيه ومنها ما يعود لعصور تاليه له ، ولاشك ان الأقدم هو الأهم ، ولكن قد نجد في متأخر ما لا نجده في متقدم .

الثاني : المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون لنا أو من أبناء العصر الحديث في موضوعات قديمة ، ومن هنا حسن تمييزها عن المصادر ؛ فسميت المراجع (references) وسميت مراجع لانها الفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء أو بعدة أشياء [1] .

إنّ قراءة البحث لمصادر الدراسات الجامعية العراقية ومراجعها كشفت لنا ان عدد الدراسات التي ذكرت القرآن الكريم بوصفه مصدراً من مصادر الدراسة هو ثلاث دراسات [2] من أصل ثمان وان عدم ذكر القرآن الكريم في مصادر الدراسة الجامعية يعود أما لعدم إفادتها من القرآن الكريم ونصوصه الكريمة [3] .أو اهمال ذكره على الرغم من الإفادة من نصوصه الكريمة وهذا يعد عيباً منهجياً وكذلك يضعف ويطعن في صحة الحقيقة التي استشهد بالنصوص الكريمة لأجلها وهذه الثغرات المنهجية هي في الأصل في غنى عنها الدراسات الجامعية .

وقد كشف استقراء البحث أيضاً ان الدراسات الجامعية التي بحثت في المعاني النبوية الشريفة قد اعتمدت على المصادر أكثر من اعتمادها على المراجع وهذه نكتة مهمة فالمهم في بناء الدراسة الاعتماد على المصادر أكثر من المراجع .

وإنّ أكثر الدراسات الجامعية العراقية اعتماداً على المصادر والمراجع هي دراسة الباحث (محمد التشادي) الموسومة بـ(أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف من خلال موطأ الامام مالك دراسة لغوية بيانية) إذ بلغت مصادرها ومراجعها مائتين وستة وثلاثين مصدراً ومرجعاً أما أكثر الدراسات التي أفادت من الرسائل والاطاريح الجامعية والبحوث المنشورة وهي دراسة الباحث (محمود) الموسومة بـ(التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً) فقد أفاد في دراسته من ست عشرة دراسة جامعية .

لقد وجد البحث قاسماً مشتركاً بين الدراسات الجامعية العراقية تمثل بطريقة ترتيب مصادرها ومراجعها وافادتها من الدراسات الجامعية ومن البحوث المنشورة في

---

(1) ينظر: منهج البحث الأدبي : 79 –80 .

(2) وتلك الدراسات هي : (الحديث النبوي الجاري مجرى المثل)، (الدعاء في الحديث النبوي الشريف) و(التقديم والتأخير في صحيح البخاري) .

(3) تلك الدراسات (أساليب الطلب في الحديث الشريف)،(الأساليب الانشائية في الحديث النبوي الشريف)، و(الأساليب الانشائية غير الطلبية) .

المجلات العلمية ، وقد تمثلت تلك الطريقة بالاعتماد على الترتيب بحسب الحروف الهجائية [1] وهي الأصل في منهج البحث الأدبي لان الدراسات الجامعية العراقية التي عنى البحث برصدها وتحليلها ترتبط بالمصادر والمراجع من جهة المادة العلمية في الأعم وليس بالمؤلف؛ لذا كانت طريقة ترتيب ذلك البحث لثبت مصادر دراساته الجامعية ومراجعها طريقة منهجية صحيحة .

أما بخصوص طريقة ذلك البحث في الترتيب الداخلي لتلك المصادر والمراجع التي تنقسم على ثلاثة أنواع هي :

1- الكتب القديمة والحديثة

2- الرسائل والاطاريح الجامعية .

3- البحوث العلمية .

فإن البحث وجد ان السمة الغالبة في ترتيب البحث للنوع الأول من مصادره ومراجعه متمثلة بالابتداء بالمصدر أو المرجع ومن ثم صاحبه وبعده المحقق إن وجد وتليه المطبعة ومكان الطبع والطبعة وسنة الطبع ولم تخرج عن هذا الترتيب الا في تقديم (الطبعة) على المطبعة تارة [2] أو تأخيرها عنها تارة أخرى .

أما طريقة البحث في ترتيب النوع الثاني من مراجعه – الرسائل والاطاريح الاجامعية – فانها طريقة ثابتة في دراساته الجامعية كافة متمثلة بالابتداء بذكر العنوان الرئيس للرسالة أو الاطروحة الجامعية ومن ثم مؤلف الدراسة ، وبيان درجتها العلمية وبعد ذلك يذكر أسم الكلية والجامعة والسنة الميلادية لتأليف تلك الدراسة .

أما طريقة ترتيب البحث للنوع الثالث من مراجعه – البحوث العلمية – فإن السمة الغالبة في الترتيب متمثلة بذكرعنوان البحث وصاحبه والمجلة العلمية التي نشر فيها وذكر المجلد والعدد وسنتها الدراسية .

---

(1) ينظر: أساليب الطلب في الحديث الشريف 196-206، والأساليب الانشائية في الحديث النبوي : 198 – 208، التوكيد اللفظي أسلوباً بلاغياً : 88 – 101، التقديم والتأخير في الصحيح: 168 -175 ، الأساليب الانشائية غير الطلبية : 193 -200، والحديث النبوي الجاري مجرى المثل : 198 – 211، والدعاء في الحديث النبوي الشريف : 281 – 303 .

(2) مثلت هذا الترتيب دراسة جامعية واحدة هي :(الدعاء في الحديث النبوي الشريف) .

ولم تخرج عن هذا الترتيب إلا دراسة جامعية واحدة [1] إذ لم تعتمد على الطريقة المذكورة آنفاً في ترتيب البحوث العلمية فانها قد اكتفت بأسم المجلة العلمية ومكانتها وعددها وسنتها الميلادية ، وهذا الترتيب غير محبب لانهُ لا يقيم وزناً للبحث وهو المهم وانما يذكر عنوانه وصاحبه فضلاً عن المجلة العلمية التي نشر فيها .

(1) وهذه الدراسة هي : (التقديم والتأخير في صحيح البخاري) .

ABSTRACT

We ask our Allah to thank him for his bestow , and learn us the writing and reading that is lessened for virtue and it is origin , we would like to be successful to pray at our prophet MOHAMMED his Messenger that he was best person articulating with DHAT and on his family and his followers and Allah peace be upon them .

When we want to take about the prophet's speech Allah be peace upon him and extracting the rhetoric treasures is consider one of honest meanings, reverence works , after approaching on Al-Koran Al-Kareem because both of them are consider prolific things and greatest that the other sciences are watered like Arabic language , specially Rhetoric and then it come in the arrangement Arab literature , poetry and prose .

This search (The honest prophet meanings in the Iraqi University search 1995 – 2003) it is the sublime Arabic – after Al-Koran Al-Kareem characterizes with heavy matter , enriched in articulation it is acted with our language high position and it was large impression was represented in its richness , its sounds , its articulations , in its components , it styles… in its conclusions !

Al-Hadith is the next source for Allah speech in the Islamic life , it is never been the other at language field , morphology , and Rhetoric that contain linking in its path and it is intention in spite of existing the argumentative problem with Al-Hadith and what is followed this problem during its phases--- like arguments , differences , ambiguity and vague .

This study looking for an important aspect of the honest prophet Al-Hadith it is prophet's meaning in the Iraqi University Search it is a title is opened on compound bye-product about the combination between two annexes one of (The honest prophet meaning) and the other Iraqi University search .